

## مخطوط قديم

في غريب الحديث

Un vieux Ms. du Hadith.

اقتنيت مؤخرا مخطوطا عربيا نفيسا قديما جدا كتب في اول ورقة منه :  
« كتاب مختصر غريب الحديث » صنفه الشيخ ابي علي الحسين بن احمد  
الاسترابادي رحمه الله . والاصل ، لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي .  
وكتب في اخر ورقة منه : تم الكتاب بحمد الله ومنه والصلوة على رسول محمد  
وآله اجمعين . واتفق للفراغ ( كذا ) لابي محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ،  
اصلى الله به وحقق آماله في صفر سنة اربع وستين واربعمائة .

شرعت في البحث عن ترجمة المؤلف والناسخ لانه تحقق لدي بعد الاستقراء  
ان مؤلفه المتوفى قبل سنة ٤٦٤ هجرية هو ابو علي الحسين بن احمد الاسترابادي  
وناسخه ومرتبها الذي حشى الكتاب وعلق عليه تعليقات وفوائد جملة هو ابو  
محمد عبدالله بن علي بن محمد المروزي ولم يتيسر لي الوقوف على ترجمة احدهما  
ولذا ارجو من الخبراء ولا سيما من اهل العراق وفارس ان يبحثوا عنهما في  
كتب تراجم ادباء ايران وبقية دولها عما تصل اليه معرفتهم باحد منهما فاكون  
لهم من الشاكرين .

ويمتاز هذا الكتاب عن غيره من كتب غريب الحديث باشياء منها اولا :  
انه كتب في القرن الخامس للهجرة وقلما تجد مخطوطات عربية من هذا التاريخ .  
واكثر الكتب المخطوطة القديمة الموجودة في الخزان المشهورة منسوخ في  
القرن السادس والسابع للهجرة فصاعدا وان يكن مؤلفوها قد وجدوا قبل القرن  
الخامس . ثانيا لانه اختصار كتاب غريب الحديث الذي ألفه ابو عبيد القاسم  
ابن سلام المتوفى سنة ٤٢٣ هـ وقد اثنى فيه عمره اذ قال : « اني جمعت كتابي هذا  
في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان  
خلاصة عمري » وقد حفظ لنا الدهر هذا الكتاب الجليل اذ اقتنته دار الكتب

المصرية بالفوتوغراف عن نسخة خطية كتبت سنة ٥٩٦ محفوظة في خزانة كتب كوبرلي بالامانة (١) .

قال ابن الاثير في مقدمة كتابه النهاية في غريب الحديث والآثار: «ان ابا عبيد بن سلام احتاج الى تتبع احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على كثرتها وآثار الصحابة التابعين على نقرها وتعلوها حتى اجتمع منها ما احتاج الى بيان بطرق اسانيدها وحفظ رواياتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلا السعداء . وظن رحمه الله على كثرة تعبها وطول نصيبها انه قد اتى على معظم غريب الحديث واكثر الآثار وما علم ان الشوط بطين (٢) والمنهل معين . وبقي على ذلك كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه ويستعملون في غريب الحديث عليه الى عصر ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار هذا فيحذو ابي عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة في كتاب ابي عبيد إلا ما دعت اليها الحاجة من زيادة شرح وبيان او استدراك او اعتراض فجاء كتابه مثل كتاب ابي عبيد او اكبر منه» انتهى كلام ابن الاثير .

وصنف الناس غير من ذكر في هذا الفن تصانيف كثيرة منهم شعر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى اللغوي المعروف بشلب وابو العباس محمد بن يزيد الازدي البصري المعروف بالميرد وابو بكر محمد بن القاسم الانباري وغير هؤلاء من ائمة اللغة والنحو والفقهاء والحديث .

ولما كان زمن ابي عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني المتوفى سنة ٤٠١ صاحب الامام ابي منصور الازهري اللغوي صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على نمط لم يسبقه اليه احد في غريب القرآن والحديث فلستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من اماكنها واثبتها في حروفها وذكر معانيها اذ كان المقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة وارجابا ومعنى لا معرفة متون الاحاديث والآثار وطرق

(١) وفي الخزانة التيمورية نسخة خطية من هذا الكتاب فيها نقص وليس تاريخ لكتابها وكذلك نسخة اخرى في خزانة جامع الازهر قديمة جدا لكن لم يتيسر لي فحصها .  
(٢) البطين البعيد .

اسانيدها واسماء روايتها فان ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين اهله (١) .  
وما زال الناس يتبعون اثر ابي عبيد الهروي الى عهد ابي القاسم محمود بن  
عمر الزمخشري فصنف سنة ٥١٦ هـ «الفائق» في غريب الحديث ورتبه على حروف  
المعجم وهو كتاب جليل جم القوائد طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٣٤ هجرية  
وكذا قريبا من عهد صنف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي كتابا في غريب  
الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن .

ثم اتبعه الشيخ الامام ابو السعادات المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى  
سنة ٦٠٦ بكتاب سماه : النهاية في غريب الحديث والاثر اخذ من الفريقين  
الهروي و ابي موسى الاصهباني وهو ايضا مرتب على حروف الهجاء واوسع من  
الفائق للزمخشري (٢) .

قلت : ان كتاب مختصر غريب الحديث للاستاذ ابي ممتاز عن غيره لا يكونه  
اولا نسخة قديمة العهد ولعلها الوحيدة في خزائن الكتب وثانيا يكونه مختصرا  
لكتاب ابي ميدين سلام وهو نادر الوجود وذكرنا ما يعرف من نسخه المخطوطة  
ومن ميزته ايضا كون كلمات الاحاديث مؤيدة بما ورد من اشعار العرب  
الموثوق بهم في لغتهم كالأعشى والأخطل وامرى القيس وذو الرمة وغيرهم  
كثيرين .

ومعلوم ان علم غريب الحديث يعني الغريب من الكلام وهو الغامض  
البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس هو البعيد عن الوطن المنقطع عن  
الاهل . والغريب من الكلام يعني وجهين احدهما هو ان يراد به انه بعيد المعنى  
غامضه لا يتناول الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الاخر هو ان يراد به كلام  
من بعثت به الدار من شواذ قبائل العرب ( راجع كشف الظنون ) .

(٢) كتاب الفريقين هو غريب القرآن وغريب الحديث لاحد بن محمد الهروي مشهور  
وفي الخزانة التيمورية نسخة قديمة منه في ثلاثة مجلدات ومنه نسختان في دار الكتب المصرية .  
(٣) طبع النهاية في غريب الحديث والاثر في طهران سنة ١٢٦٩ و في مصر للطبعة  
العثمانية سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات وبهامشه الدر الثمير لجلال السيوطي وهو تلخيص  
النهاية وطبع ايضا بالطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٦٢ وبهامشه مفردات الراتب الاصهباني  
باربعة مجلدات ايضا .

وقال ابن الأثير في مقدمة النهاية : وقد عرفت ان رسول الله ( صلعم ) كان اوضح العرب لسانا وواضحهم بيانا واعذبهم نطقا وامدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطأ حتى لقد قال له علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسمعه يخاطب وقد بنى نهديا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي واحسن تأديسي وريت في بني سعد فكان ( صلعم ) يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم واصفاهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون . . . . .

وكان اصحابها يعرفون اكثر ما يقوله وما جملوه سألوها عنه فيوضحه لهم . ولا يتناول علم غريب الحديث احاديث النبي فقط بل احاديث الصحابة والتابعين ايضا . والمخطوط الذي بيدي بيدي . اولا بحديث النبي ثم يتبعه احاديث ابي بكر ثم احاديث عمر بن الخطاب ثم احاديث عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وحديث الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم كثيرين .

يوسف اليان سركيس

مصر القاهرة

( اليمن وتقدمها )

جلبت حكومة الامام يحيى في الايام الاخيرة بعض ضباط الالمان الى صنعاء واستخدمت بعضهم في مصانع الاسلحة والمؤن الحربية ؛ وبعضهم في قسم الطيران ونالوا استحسان الامام واركان الدولة لما اظهروا من النشاط والمهارة في تحسين الاشغال الموكولة الى عنايتهم ، ورضت الحكومة رواتبهم اعترافا باجتهداتهم وتقديرا لعلومهم وتشجيعا لهم على المثابرة في العمل . وقد ساء بعض المستخدمين الايطاليين اعتناء الحكومة بالالمان فنارت في صدورهم عوامل الحسد والغيرة ، فاندفع اثنان منهم الى تخريب آلات احدى العيارات المتوسطة امرها بطيار الماني وانكشف سر المسئلة فصدر امر من سيادة الامام بقطع جميع علاقات الايطاليين واخراجهم من البلاد فلم يبق منهم فيها احد .

وكثير من طلبة المدرسة الحربية قد اتقنوا فن الطيارات سواء في سوقها او في رصد الطريق التي تسمير فيها .